بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

(تأبين)

وفاة علي محمد سالم الأغا/ ١٠/محرم/١٤٣٤هـ
٢٤/١١/٢٠١٢م
الفقيد في السوم الثالي

الحمد لله الباقي بعد فنائنا، خالق جعل الآخرة خير دار للمؤمنين الأطهار والمتقين الأبرار، تعالى عما يشركون، وتنأى عما ينظرون وتسامى عما يظنون، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه خلق الخلق وعلم ما يسوءهم ويعليهم إلى أعلى عليين ويعلم ما يصفو بهم ويثبتهم على الدين واليقين وأشهد أن لا إله إلا الله جعل الصبر جوائز لا يكبو، وصارماً لا ينبو وحصناً حصيناً لا يستلم لأي سهام المصائب مشرعة، ورماح البلاء ممتدة مرسلة، وسنة الله في خلقه ثابتة لا تتغير ولأن قضاءه على عباده سائر لم يتبدل ولذلك تبشر الصابرين من عباده بالرحمة والصلوات، لا ولنبلونكم .. ، الصابرون فائزون، والهلعون خاسرون والصلاة والسلام على إمام الصابرين والمحتسبين والقدوة الكبرى إلى يوم الدين خشع قلبه وبكت عينه في فراق ولده إبراهيم قال: -

أما بعد :

فها نحن نودع التوديع الأبدي الأخير ابناً وأخاً وأباً، ابناً كريماً من أبناء العائلة والأمة والوطن وأخاً للشباب الطامحين الأنقياء والشرفاء والأوفياء، وأباً لطفولة بريئة تدفئ أحضان حنانه - نودعه بقلوب حزينة ودمع سخين نودعه بإحساس ألم الفراق .. نودعه مذهولين ولكن صابرين ومحتسبين ومقدرين الله مؤمنين ولإرادته مذعنين .

عاش - رحمه الله - على ظهر هذه الأرض منطلقاً إلى العلا ليكون أهلاً للمواطنة الصالحة ليكون نافعاً لأسرته ولوطنه ..

لقد سلكت طريق العلو يا علي ، فلقد أبى علوك الدنو للمتسلقين، فسموت رافع الجبين، وصمدت ثابت اليقين حتى ملكت ناصية الفوز المبين ، إنه التحدي الصامت بإرادة اخترقت شتى الجدر فقابلت بالظفر الذي رفع الرؤوس وتوج هامات الصحافة والإعلام فكانت هامتك عالية استندت إلى خلفية شامخة من أصالة البيت وجزالة العطاء .. لقد عهدنا علواً في البيت خلقاً وخُلقاً ... وعلواً في رسالتك تفوقاً وإبداعاً . وعلواً على مستوى الوطن سمواً وإشراقاً .. نعم لقد كانت تطلعاتك تتنامى .. طموحاتك تتعالى وتتسامى يضخها القلب السليم الشفاف تملأ شغاف من مضاناً وتخترق الآباد زماناً .. ولكن أكثر الناس كانوا لا يعلمون إن لقد أزف شبابك وقوالك في انطلاقتك - حتى إذا بلغت شوطاً بعيداً في بناء ذاتك انطفأت حرارتك وتلقفتك السماء واسلمت الروح إلى جوار ربك .. لقد خرجت من أرض الرباط في رحلة عاجلة إلى أرض الكنانة لتكون نظرتك الأخيرة هي نظرة توديع لمكان العمل .. بلا أمل .. بالخلاص .. لكن ما هو على أرض الرباط لتعود إليه ملفوفاً بعلم الوطن المفدى بعلم الانتصار على المحتل الغدار .. لتلحق بقافلة شهداء الأمة الذين سقوا أرض الرباط بالدم الزكي وصدقوا ما عاهدوا الرحيل

(١-٢)

←

- تابع -

وها أنت الآن تحملك سكينة الأبد الكبير بعد أن صفيت حسابك في الدنيا وتركت ما التي تركت الأهل والولد والمنصب والمال ليس أمامك سوى السؤال ...

أي موقف المشهد .

هل هذا المشهد الجنائزي مشهد عابر؟ أم أمر به العبر والمآثر؟ أليس فيه تنبيه للضمائر؟! أليس فيه نذير للمتغطرسين؟ أليس فيه نفير للعابثين اللاهين؟! ... إنه الموت ... إنه المصير المحتوم للصغير والكبير للغني والفقير) للأمير والفقير ولمن في القصور ولمن في الكهوف - فهل ينفلت منه أحد؟

ولكنه انتقال إلى رحمة الله ... انتقال من رحلة المرحلة إلى رحلة الخلود ... إن الذين يجوبون هذا الانتقال هم الذين استعدوا له ، الذين أحبوا لقاء الله ... (

غداً توفى النفوس ما كسبت ؛ ويحصد الزارعون ما زرعوا

إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم ؛ وإن أساءوا فبئس ما صنعوا

إن هذا المشهد يتجدد التذكير لنا بأن نجدد صيانة حياتنا وسلوكنا ومعاملاتنا وعلاقاتنا حتى دفعنا عزيمة قهر النفس والجبروت إلى ~~الحقيقة~~ الزهادة والبساطة حتى دفعنا التأكد بأن هذه الدنيا دار ممر وليست دار مقر ؛ فهل نحن معتبرون؟

لقد ترك فقيدنا رحمه الله فراغاً في قلب أمه وأبيه وزوجته وأطفاله وإخوته وأخواته بل ترك فراغاً في قلب الأمة لا يملؤه سوى الترحم عليه وإكمال مشوار حياته في تطلعاته وافتقاد أثره في كل مسيرة كان يخططها في حياته :

اللهم
اللهم
الله

إلى اللقاء يا فقيد الشباب والأمة - إن ما يعزينا فيك - رغم فداحة المصاب - هو إيماننا بقضاء الله وقدره ؛ حيث لا مفر للعباد في هذا الصعيد وما يعزينا أيضاً أنك صاحبت صديقي عاماً ٧ بالحلم والمكرمات وخصهم بالصبر على المصائب والملمات

لقد أفجعنا وأوجعنا غيابك عنا ولكننا صابرون ومحتسبون وإنا لله وإنا إليه راجعون يا أخي ..

(٢-٢)